Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(20) يضربني الرجل .
(21) اضربني .

3 ـ التقليد اللغوي العربي

يُشير التقليد اللغوي الى تصرُّفات نحوية خاصة بالفعل وفاعله مجتمعين . فمثلاً في ما يتعلّق بدراسة الجملة القائمة ضمن جملة أخرى يقول التقليد اللغوي إنَّ الفاعل وفعله في الجملة المكمِّلة يحتلاّن موقعاً نحويًّا معيَّناً .

تجدر بنا الاشارة ، هنا ، الى أنَّ اللغويين الكوفيين يقولون إنَّ الفعل والفاعل يعملان معاً بالمفعول به(3) .

---

(3) لا بد من الاشارة هنا الى ما ورد في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ، والكوفيين للانباري صفحة79 :

« أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا : انما قلنا أن العامل في المفعول النصبَ الفعلُ والفاعل . وذلك لأنّه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل ، لفظاً أو تقديراً ، إلا أنَّ الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد ، والدليل على ذلك من سبعة أوجه :

الأول : ان اعراب الفعل في الخمسة الأمثلة يقع بعده نحو « يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين يا امرأة » ولولا أنَّ الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل والا لما جاز أن يقع اعرابه بعده .

والوجه الثاني : انه يُسكَّن لام الفعل اذا اتصل به ضمير الفاعل ، نحو ضربْتَ ، وذَهَبْتَ » لئلا يجتمع في كلامهم أربع حركات متواليات في كلمة واحدة ولولا أن ضمير الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما سكنت لام الفعل لأجله .

والوجه الثالث : انه يلحق الفعل علامة التأنيث اذا كان الفاعل مؤنثاً ، فلولا انه يتنزّل منزلة بعضه وإلا لما أُلحق علامة التأنيث ؛ لأنّ الفعل لا يؤنّث ، وإنما يُؤنث الاسم .

والوجه الرابع : انهم قالوا « حبّذا » فركّبوا «حب» وهو فعل مع « ذا » وهو اسم ؛ فصارا بمنزلة شيء واحد ، وحكم على موضعه بالرفع على الابتداء .

والوجه الخامس : انهم قالوا في النسب الى كُنْتُ « كُنتي » فاثبتوا التاء ولو لم يتنزّل ضمير الفاعل منزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز إثباتها .

والوجه السادس : انهم قالوا « زيد ظننت منطلق » فألغوا ظننت ، ولولا أنّ الجملة من الفعل والفاعل بمنزلة المفرد وإلا لما جاز الغاؤها ؛ لأنّ العمل انما يكون للمفردات لا للجمل .

والوجه السابع : انهم قالوا للواحد « قفا » على التثنية ؛ لأن المعنى قف قف ، قال الله تعالى : (القيا في جهنم) فثنى وان كان الخطاب لملك واحد وهو مالك خازن النار ؛ لأن المعنى ألقِ ألقِ ، التثنية إنما تكون للأسماء لا للأفعال ؛ فدل على أن الفاعل مع الفعل بمنزلة الشيء الواحد . . . . » .

يتبيّنُ لنا أن الأدلة التي تأتي بها الكوفة لاظهار ارتباط الفاعل مع فعله ، متنوعة . وهذا النوع من البرهنة نلاحظه عند القدامى وهو قريب جداً من طرق البرهنة في اطار الألسنية التوليدية والتحويلية الذي تعتمد ، كما قلنا ، الأدلة المتنوعة لبرهنة القضايا اللغوية ـ لمزيد من الإيضاح انظر ميشال زكريا(1980) صفحة170 وما بعدها .